مفعول يتي ومناسبا صفته وللوصف متعلق به ومنهم
من سمى هذا النوع النفي والجحد وقد اخترع ابن ابي الاصبع
قسما ثالثا من التفريع وهو ان يصدر الكلام باسم
او صفة ثم يكرر مضافا الى اخر فيتفرع من ذلك معنا
في مخصوص ذلك في مدح اوذم كقوله
وفي العهود دو في الوجود كريم الصفات كريم البنان
وقال المتنبي
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان
طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان
قالوا وفيه نظر فهو بتعديد الصفات انسب قلت
وبالترديد انسب والثالث حسن التعليل
وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
غير حقيقي في الواقع بل خيالي وهو ان يدعى لوصف علة
اقسام فتارة يكون الوصف ثابتا قصد بيان علته ثم
هذا نوعان لانه اما ان لا يظهر له في العادة علة وان
كان في الواقع لا يخلو عن علة او يظهر له علة غير
المذكورة فالاول قوله
لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء
فنزول المطر من السحاب وصف ثابت لا يظهر له في العادة
علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة لها بسبب
عطا الممدوح حسدا له وقوله

زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه
والثاني كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فقتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا كما ذكره من
طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين
بعثته على قتلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذئاب
ترجو الرزق من لحوم من يقتل من الاعادي وتارة يكون
الوصف غير ثابت وهو ضربان ممكن كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكنه لما خالف الناس
فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسان عينه
من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه
ليكون لتصديقه وغير ممكن كقوله
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
فان نية الجوزاء خدمته لا ثابتة ولا ممكنة وقد علله
بقوله عليها عقد منتطق وهي الكواكب التي تجال
بها نطاق الجوزاء ومن حسن التعليل نوع يبنى على
الشك كقوله
كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع
علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها
غيبت حبيبا تحت تلك الربى وهي تبكي عليها

Copyright © King Saud University